

(أيها المسلم لا تحزن)

الحمد لله على كل مفقود وموجود، سبحانه رب العطاء والجود، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كيف نحزن والله ربنا والنبى شفيعنا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله - صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن والاه واتبع هداه
أما بعد:

فإن الإنسان يحزن لموت عزيز أو لفقد مال أو لقلّة متاع الدنيا ولا يدري أن ما أحزنه قد يكون خيرًا، فقد حجب عنا ربنا الغيب ولو اطلعنا على الغيب لاخترنا ما اختاره الله لنا، ولأجل ذلك نهى الإسلام المسلم عن الحزن وأسبابه والابتعاد عن دائرته وما يدعو له، لأنّ الحزن لا يجني المسلم من ورائه إلا الهمّ والغمّ والتكدّ وضغف الصحة ونحول الجسد.

أيها المسلم (لا تحزن): فربك عزّ وجلّ ينهاك عن الحزن، يقول سبحانه " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " .. آل عمران 139 ، ويقول عزّ من قائل " ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيقٍ مما يمكرون " النحل 127 "

أيها المسلم (لا تحزن) : فرسولك . صلى الله عليه وسلم . كان يستعيز في دعائه من الهمّ والحزن ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : كنتُ أسمعُ النبي . صلى الله عليه وسلم . يُكثرُ أن يقول " اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال " ، وكان عليه الصلاة والسلام يُربي أصحابه رضي الله عنهم علي حُسن اللجوء والتوجه إلي الله تعالى سيّما في أوقات الأحزان والشدائد ، فقد روي ابنُ حبان في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي . صلى الله عليه وسلم . أنه قال " إذا أصاب أحدكم همٌّ أو غمٌّ فليقلل الله ، الله ، الله ربي لا أشركُ به شيئاً .. "

أيها المسلم (لا تحزن): فرسولك . صلى الله عليه وسلم . الذي فقد أولاده الذكور في حياته ولم يُزوج منهم واحدًا، وفقد زوجته السيدة خديجة . رضي الله عنها.

وعمّه أبا طالب في عام واحد وهما منّ هما في التخفيف عن رسول الله - صلي الله عليه وسلّم - ودفع أذى الكفار عنه، وهو الذي طرد الحزن عن نفسه وعن صاحبه ليلة الهجرة في الغار حين قال لسيدنا أبي بكر " **لا تحزن إنّ معنا..** التوبة - الآية 40."

أيها المسلم: إن أردت أن تطرد الحزن من حياتك فعليك بزيادة الإيمان ببرك حتى تبدو بؤادر الصلاح في أقوالك وأفعالك، يقول سبحانه " **فمن آمن وأصلح فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون**" الأنعام الآية 48 ، ، وأخبر سبحانه وتعالى أنّ أهل الجنة يحمّدونه علي نعمة إذهاب الحزن عنهم كما حكى القرآن ، قال سبحانه حكاية عن أهل الجنة " **وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إنّ ربنا لغفور شكور**" فاطر الآية 34.

فلا تحزن أيها المسلم فأجلك محتوم، ورزقك مقسوم، وأحوال الدنيا لا تستحق الهموم لأنّها لا تدوم.
ومن مذهبات الأحزان:

- ١ -زيادة اليقين في تقدير رب العالمين، اعلم أن رزقك محتوم مكتوب فلا تحزن على ما ضاع منك (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فالرضا بالقضاء والقدر فرض رباني وراحة نفسية.
- ٢ -العبرة بالبركة لا بالكثرة، فلا تحزن على راتب قليل أو ربح محدود في تجارتك أو قلة اصدقائك فالبركة في القليل خير من كثير لا بركة فيه.
- ٣ -لا تمدن عينيك إلى ما عند غيرك وإذا نظرت لمن هو أغنى منك أو أقوى منك أو أعلم منك فانظر لمن هو دونك حتى تحمد الله على ما أنت فيه من الخير.
- ٤ -لا تحزن على ظلم نزل بك ولا تحزن على مرض ألمّ ببدنك ولا تحزن على قريب أو صديق أو حبيب انتقل عنك فلفظ الله يجري ونحن لا ندري، وكم من أطاف الله فينا وانشغالنا بالمفقود أنسانا حلاوة الموجود.



فالحمد لله على كل نعمة امتن بها علينا، اللهم إنا نعوذ بك من الهم والحزن
ومن العجز والكسل.
كتبه فضيلة الشيخ / رمضان شحاتة محمود محمد - مبعوث وزارة الأوقاف
المصرية بالبرازيل.